

من عادات العرب منذ العصر الجاهلي يتسابقون على حماية الجار ويرون أن خذلان جار القوم عار ومن الأقوال الفخرية في صفاة الرجال يقال فلان عزيز الجار وهكذا فقد نزل عند المطارفة وهم عشيرة من السلقا من العمارات من عنزة نزل في جوارهم عقيل النفيشي الشمري وكانوا المطارفة أهل أبل بينما جارهم الشمري مواشيه غنم وفي أحد الأيام جاءهم علم نذر بأن قوم من أحد القبائل في طريقهم إلى المطارفة غزاه وكانوا المطارفة ناجعين وليس عندهم من السلقا أحد وهم في عدد قليل وليس باستطاعتهم ملاقة القوم القادمين لكثرتهم فتشاوروا وقرروا الرحيل ولكن كيف في شياه الجار فأنها لا تماشي الأبل فأقترحوا على الشمري أن يترك غنمه وله مقابل كل شاه ناقة فرفض الشمري هذا العرض المغربي علماً أن الناقة تعادل عشر من الغنم ولكن أراد هذا الرجل أمتحان قدرة صبر وتحمل المطارفة ومدى حمايتهم للجار وقال أبيات يوضح أنه ليس بمقدوره أن يترك شياهه وهن في جوار المطارفة فثارت النخوة في رؤسهم وقرروا المسير على قدر ممشى غنم الشمري وعندما لحقوهم القوم انقسموا إلى قسمين قسم يشيلون الغنم فوق الخيل ويبعدونها عن ساحة المعركة والقسم الآخر يقاتلون دفاع عن محارمهم ومواشيتهم وبقدرة الله سبحانه وتعالى كتب لهم النصر فدحروا القوم وفازوا بتخليص غنم جارهم وبعد هذه الواقعة أطلق على المطارفة لقب ( أهل الشويهات ) وقال جارهم عقيل النفيشي الشمري هذه الأبيات :

على الرجال أهل الفعال المطارفة  
يوم أن بعض الناس ينكر معارفه  
ينهج كما اللي وادي السيل جارفه  
في ساعة به دمعت العين ذارفه  
بالوقت اللي فيه المنايا مشارفه  
أهل ناقة بالكون تخلي مواقفه  
كل ديرة لا جيت تلقا طوارفه  
هنى من هو بالصدقه يحالفه  
لو ما نعرفه عرف نسمع سوافه

شياهي مزبنهن عن اللي يريدن  
يأتون بالشدات ويدمون بالرخا  
يا ويل من هو بالملاقا يضدهم  
حامو هل العشوى على حق جارهم  
ما هو كلام يقال شوفي بعيني  
كل قوم ولا عناز يا جاهل بهم  
سكانت ديار الخوف مرهبت العدا  
من لابة يوم اللقا يندعي بها  
قبيلة لا قيل يضرب بها المثل